نُعَيْمانُ بنُ عمرو

الصحابي نُعَيْمانُ بنُ عمرِو

هو نُعيمانُ بن عمرو بن رفاعة بن الحارثِ بن سَواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجّار الأنْصاري، شهد بدراً، وكان من قدماءِ الصحابةِ وكبارِهم، وكانت فيه دعابة زائدة، وله أخبار طريفة في دعابته، وهو الذي حدَّه النبيُّ صلى الله عليه وسلم في شرب الخمر. وقال ابن عبد البر: إنه كان رجلاً صالحاً، وإن الذي حدَّه النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الخمرِ كان ابنهُ.

وأم نعيمان، فكيهة بن بني النجار، ولا عقب لها، وقيل: فاطمة بنت عمرو بن عطية بن خنساء بن بني مازن بن النجار [1].

ونعيمان تصغير نعمان، وشهد نعيمان العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال عقبة بن الحارث: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنعيمان وقد شرب الخمر، وفي رواية: وهو سكران، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من في البيت، فضربوه بالأيدي والجريد والنعال، قال؛ وكنت فيمن ضربه.

قال زيد بن أسلم: أتي بالنعيمان أو ابن النعيمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجلده، ثم أتي به فجلده قال: مراراً أربعاً أو خمساً، يعني في شرب النبيذ، فقال رجل: اللهم العنه، ما أكثر ما يشرب! وأكثر ما يجلد! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلعنه؛ فإنه يحب الله ورسوله.

(1) انظر: طبقات بن سعد، 493/3، طبقات خليفة، 87، التاريخ الكبير، 128/8، الثقات، 3/ 418، الجرح والتعديل، 507/8، جمهرة ابن حزم، 126، 349، الاستيعاب، 1526، الأسماء المبهمة، 306، تاريخ دمشق، 600/17، أسد الغابة، 351/5، الإصابة، 569/3، جامع الأصول، 12 /946.

وممن اشتهر بالمزاح والضحك علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم نعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري ممن شهد العقبة وبدرا والمشاهد بعدها قال ابن الاثير في ترجمته من أسد الغابة كان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب سويبط بن حرملة، وكان من حديثهما أن ابا بكر خرج الى الشام ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة، وكلاهما بدري، وكان سويبط على الزاد فجاءه نعيمان فقال أطعمني فقال: لا حتى يجيء أبو بكر وكان نعيمان رجلا مضحاكا فقال: لأغيظنك فجاء إلى أناس جلبوا ظهرا فقال لهم: ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان، ولعله يقول أنا حر فإن كنتم تاركونه لذلك فدعوه لا تفسدوا علي غلامي، فقالوا: بلى بل نبتاعه منك بعشر قلائص، فأقبل بها يسوقها، وأقبل بالقوم حتى عقلها، ثم قال: دونكم هو هذا فجاء القوم فقالوا: قم قد اشتريناك، فقال سويبط: هو كذاب أنا رجل حر، فقالوا: قد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته، وذهبوا به فجاء أبو بكر فأخبر، فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص، وأخذوه فلما عادوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر ضحك النبي صلى الله عليه وسلم حولا وأصحابه.

وعن ربيعة بن عثمان قال: دخل أعرابي عَلَى رسول الله عليه وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للنعيمان الأنصاري: لو عقرتّها فأكلناها، فإنا قد قَرمنا إلى اللحم، ويغرَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال: فعقره النعيمان فخرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح: واعُقراه يا محمد، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:"**مَن فَعَلَ هذا؟**: فقيل: النُّعيمان فاتبعه يسأل عنه حتى وجده في دار ضبُاعَة ابنة الزُّبير بن عبد المطلب، وقد حفرت خنادق وعليها جريد، فدخل النُّعيمان في بعضها، فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنه، فأشار إليه رجلٌ ورفع صوته يقول: ما رأيته يا رسول الله، وأشار

بأصبعه حيث هو قال: فأخرجه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقد سقط على وجهه السعف وتغير وجهه فقال:**"مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعتَ؟**: قال: الذين دلُّوك علَّي يا رسول الله هم الذين أمروني قال: فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه، ويضحك قال: ثم غَرمها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي.

وأخباره في المزاح مشهورة، وكان يشرب الخمر فيوتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيضربه بنعله ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم، ويحثون عليه التراب، فلما كثر ذلك منه قال له رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم :**"لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله:** [1].

وكان لا يدخل المدينة رسل ولا طرفة إلا اشترى منها، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: يا رسول الله هذا قد اشتريته لك وأهديته لك فإذا جاء صاحبها يتقاضاه بالثمن، جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله أعطه ثمن متاعه، فيقول له صلى الله عليه وسلم :**"أو لم تهده لنا:** فيقول: يا رسول الله إنه لم يكن عندي ثمنه وأحببت أن تأكل منه، فيضحك النبي صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه بثمنه [2].

وروي أنه أهدى النبي صلى الله عليه وسلم جرة عسل اشتراها من أعرابي بدينار، وأتى بالأعرابي باب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: خذ الثمن من ها هنا، فلما قسمها النبي صلى الله عليه وسلم نادى الأعرابي:

(1) قال الحافظ السيوطي في قوت المغتذي على جامع الترمذي الصحابة خصوا في باب الحدود بما لم يخص به غيرهم، ولهذا لا يفسقون بما يفسق به غيرهم خصوصية لهم ثم أورد هذه القصة قائلا علم النبي صلى الله عليه وسلم من باطنه صدق محبته لله ورسوله، فأكرمه، بترك القتل وله صلى الله عليه وسلم أن يخص من شاء بما شاء من الأحكام.

(2) أخرجه الزبير بن بكار في الفكاهة ومن طريقه ابن عبد البر من رواية محمد بن حزم مرسلا وقد تقدم أوله.

ألا أعطني ثمنَ عسلي، فقال صلى الله عليه وسلم :"**إحدى هنات نُعيمان**: وسأله لم فعلت هذا؟ قال: أردت برّك ولم يكن معي شيء، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الأعرابيّ حقَّه.

قال عبد الله بن مصعب: كان مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري بالمدينة وهو شيخ كبير أعمى، وكان قد بلغ مائة وخمس عشرة سنة، فقام يوما في المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس، فأتاه نعيمان ابن عمرو بن رباعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار فتنحى به ناحية من المسجد، ثم قال له: اجلس ها هنا، فأجلسه يبول ثم تركه، فصاح به الناس، فلما فرغ قال: من جآءَ بي إلى هذا المجلس؟ قالوا: نعيمان بن عمرو قال: فعل الله به وفعل، أما إنَّ الله علَّي إن ظفرت به أن أضربه بعصاي هذه ضربةً تبلغ منه ما بلغت، فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة ثم أتاه يوما وعثمان قائم يصلي في ناحية من المسجد، وكان عثمان إذا صلى لا يلتفت فقال له: هل لك في نُعَيمان؟ فقال: نعم أين هو؟ دُلَّني عليه، فأتى به حتى أوقفه على عثمان فقال: دونك هذا هو، فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشَّجه، فقيل له: إنما ضَربتَ أمير المؤمنين عثمان قال: فسمعت بذلك بنو زهرة فاجتمعوا في ذلك فقال عثمان: دعوا نُعيمان، لعن الله نُعيمان: وروي أن مخرمة قال: من قادني؟ قيل: نعيمان، قال: لا جَرَمَ لا عَرَضتُ له بشّرٍ أبداً [1].

وشكى عيينة بن حصن إلى نعيمان صعوبة الصيام فقال: صُم الليل، فروى أنه دخل عُيَينة على عثمان وهو يفطر في شهر رمضان فقال: العَشاء فقال: أنا صائم فقال عثمان: الصوم بالليل؟ فقال: هو أخفُّ علَّي، فيقال: إن عثمان قال: إحدى هَنات نُعيمان.

وقال علُّى بن أبي طالب رضي الله عنه: لا بأس بالمفاكهة يخرج بها الرّجلِ عن حدّ العُبوس، وعن بكر بن أبي محمد قال: أهدى المجوس

(1) أبو البركات بدر الدين محمد بن محمد الغزي، المراح في المزاح، ص 63.

لعلي ابن أبي طالب فالوذجاً فقال علُّي: ما هذا؟ فقيل له: اليوم النيروز فقال علُّي: ليكن كلُّ يومٍ نيروزاً، وأكَل. وفي رواية قيل له: اليوم المِهرَجان فقال: مَهرجُونا كل يوم هكذا.

وعن عمرو بن دينار عن محمد بن علي قال: طرحت لعلي بن أبي طالب وسادة فجلس عليها وقال: لا يأبي الكرامة إلاّ حمار.

وأتى رجلٌ علي بن أبي طالب فقال: إني احتلمت عَلَى أُمي فقال: أقيموه في الشمس واضربوا ظلَّه الحدَّ، وفي رواية أن رجلاً أتاه برجلٍ فقال: إن هذا زعَم أنه احتلم عَلَى أُمي فقال: أقِمه في الشمس فاضرب ظلَّه.

وروي عن أبي الدَّرداء أنه كان لا يتحدث إلا وهو يتبسم فقالت له امرأته أم الدَّرداء: إني أخاف أن يرى الناسُ أنك أحمق فقال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدّث حديثاً إلاّ وهو يتبسّم في حديثه[1].

وفي حديث آخر بمعناه عن مروان بن قيس: ثم أتي به الرابعة وعمر عنده، فقال عمر: ما تنتظر به يا نبي الله؟ هي الرابعة، اضرب عنقه، فقال رجل عند ذلك: لقد رأيته يوم بدر يقاتل قتالاً شديداً. وقال آخر: لقد رأيت له يوم بدر موقفاً حسناً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كيف وقد شهد بدراً؟

قال ربيعة بن عثمان: دخل أعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان: لو عقرتها فأكلناها، فإنا قد قرمنا إلى اللحم، وغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فعقرها النعيمان، فخرج الأعرابي، فرأى راحلته، فصاح: واعقراه يا محمد.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من فعل هذا؟ قالوا:

(1) أبو البركات بدر الدين محمد بن محمد الغزي، المراح في المزاح، ص 64.

النعيمان، فاتبعه يسأله عنه حتى وجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، وقد حفرت لها خنادق، وعليها جريد، فدخل النعيمان في بعضها، فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنه، فأشار إليه رجل، ورفع صوته: ما رأيته يا رسول الله وأشار بإصبعه حيث هو. قال: فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسقط على وجهه السعف، وتغير وجهه، فقال:"**ما حملك على ما صنعت؟**: قال: الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين أمروني.

قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه ويضحك، ثم غرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي.

روي الإمام أحمد في مسنده عن أم سلمة رضي الله عنها، ورواه أيضاً الطيالسي و ابن ماجة وغيرهم، بسند فيه رجل يقال له زمعة بن صالح، وزمعة بن صالح هذا فيه مقال، وإن كان مسلم خرج له في الصحيح، ولكن فيه ضعف يسير.

والحديث له شاهد آخر عند الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح: أن أبا بكر رضي الله عنه خرج في تجارة إلى الشام، إلى بصرى، قبل أن يموت النبي صلى الله عليه وسلم بنحو سنة.

وكان معه نعيمان هذا، ومعه رجل اسمه سويبط أو سليط بن حرملة [1]، وكان سليط بن حرملة هو المسؤول عن التموين في تلك السفرة، فجاء إليه نعيمان يوماً، وقال له: أطعمني، فقال له: لا، حتى يأتي أبو بكر، فألح عليه فقال: لا، حتى يأتي أبو بكر، فقال: لأسوأنك، فمر قوم من العرب، فجاء إليهم نعيمان وقال: هاهنا عندي عبد فاره قوي جيد، أتريدون أن

(1) هو سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب أبو حرملة القرشي العبدري له صحبة من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وقيل: إن اسمه سليط، وهو صاحب القصة المشهورة مع نعيمان لما خرجا مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهم في تجارة إلى بصرى قبل فتح الشام. مختصر تاريخ دمشق، 3 /419، الإصابة في تمييز الصحابة، 3 /222.

تشتروه مني؟ قالوا: نعم، قال: هاهو، ولكنه رجل لسن - لسانه طويل - فإذا شريتموه سيقول: أنا حر، أنا ابن عمه، أنا كذا أنا كذا، فإذا كنتم ستطلقونه فلا تفسدوا عليَّ عبدي، قالوا: لا، نحن نمسك به، فاشتروه منه بعشر قلائص - عشر نوق - فأخذها نعيمان.

ثم جاء إلى سليط، فقال: هذا هو فأمسكوا به ووضعوا العمامة في عنقه وجروه، فقال: أنا حر، هذا يضحك عليكم، هذا يريد أن يسوءني، هذا ابن عمي، هذا كذا هذا كذا، قالوا: لا، قد أخبرنا أمرك.

وذهبوا به، فلما جاء أبو بكر رضي الله عنه، أخبره بالخبر فلحق بهم وأطلقه ورد إليهم قلائصهم، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه يضحكون من هذه القصة حولاً كاملاً وهم يضحكون من هذا الخبر.

وكان نعيمان الأنصاري يدور في أسواق المدينة، فإذا دخل السوق طرفة من طرب أو فاكهة أو غير ذلك اشتراه، فأهداه النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان فقيراً، فإذا كان من آخر النهار راح إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب الحق، فيقول؛ يا نبي الله، أعط هذا حقه من ثمن كذا وكذا، فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم :**"أو ما أهديته إلينا يا نعيمان؟**: فيقول: والذي بعثك بالحق، ما معي قليل ولا كثير، ولقد رأيته فلم تطب نفسي أن أجوزه وأدعه، أو يشتريه أحد فيأكله قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويأمر بدفع حق الرجل إليه.

وكان مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري بالمدينة، وهو شيخ كبير أعمى، وكان قد بلغ مئة وخمس عشرة سنة، فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول، فصاح به الناس، فأتاه نعيمان فتنحى به ناحية من المسجد، ثم قال: اجلس ههنا، فأجلسه يبول، فلما أجلسه وبال، ذهب وتركه، فصاح به

الناس، فلما فرغ قال: من جاء بي، ويحكم إلى هذا الموضع؟ قالوا: نعيمان بن عمرو، قال: فعل الله به وفعل، أما إن لله علي إن ظفرت به أن أضربه بعصاتي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت.

فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة، ثم أتاه يوماً وعثمان قائم يصلي في ناحية من المسجد، وكان عثمان إذا صلى لا يلتفت، فقال له: هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، أين هو؟ دلني عليه، فأتى به حتى أوقفه على عثمان، فقال: دونك هذا هو، فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشجه.

فقيل له: إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان، فاجتمع بنو زهرة في ذلك، فقال عثمان: دعوا نعيمان، لعن الله نعيمان.

توفي نعيمان في خلافة معاوية، ولم يعقب[1].

* * *

(1) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 8 /28، المعافى بن زكريا، الجليس الصالح والأنيس الناصح، ص 209.